الاحياء وقد قيل في الانبياء مثل ذلك ايضا على هذا احتمل طائفة
من العلماء منهم البيهقي وابو العباس القرطبي قول النبي صلى الله عليه
وسلم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاكون
انا اول من يبعث فاذا موسى آخذ بالعرش فلا ادري اخص بالاستثناء
ام جوزي بصعقة الطور وفي رواية او كان ممن استثنى الله وان حياة
الانبياء اكمل من حياة الشهداء بلا ريب فشملهم حكم الاحياء ايضا ويصعقون
مع الاحياء وحينئذ لكن صعقة غشي لا صعقة موت الا موسى تردد فيه
صعق ام كان ممن استثنى الله فلم يصعق مجازاة له بصعقة الطور
لكن على هذا التقدير فموسى مبعوث قبل محمد لا محالة فكيف يتردد النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك كله والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من
المؤمنين الذين ارواحهم في الجنة من وجهين احدهما ان ارواح الشهداء
يخلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها
ويكون اكمل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهداء بذلوا
اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في البرزخ
والثاني انهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت له في حقه مثل ذلك
فانه جاء انهم يعلقون في شجر الجنة وروي يعلقون بفتح اللام وضمها
فقيل انهما بمعنى وان المراد الاكل من الشجرة قاله ابن عبد البر وقيل رواية
الضم معناها الاكل ورواية الفتح معناها التعلق ذكره ابن الجوزي
وبكل حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في كمال تنعمهم في الاكل والله اعلم
وقد ذهب طائفة من المتكلمين الى ان الروح عرض لا تبقى بعد الموت
وحملوا ما ورد من عذاب الارواح ونعيمها بعد الموت على احد امرين اما
ان العرض الذي هو الحياة يعاد الى جزء من البدن او على ان يخلق في بدن
آخر وهذا الثاني باطل قطعا لانه لا يلزم منه ان يعذب بدنا غير
بدن الميت مع روح غير روحه فلا يعذب حينئذ بدن الميت و
لا روحه ولا ينعمان ايضا وهذا باطل قطعا والاول باطل ايضا بالنصوص
الدالة على بقاء الروح منفردة عن البدن بعد مفارقتها له وهي كثيرة
جدا وقد تسبق ذكر بعضها وقد احتج بعضهم على فناء الارواح وموتها

لعله قال في الاصل فلا ادري اخص بصعقة الصور ام بصعقة الطور
لعله هل صعق
يعني الطور
لعله لانه يلزم
واللام زائدة
ومنه الى نعيمها و عذابها ثابت
حاشية



ومن تمامه بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المقابر
قال السلام عليكم ايتها الارواح الفانية والابدان البالية والعظام
الناخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة اللهم ادخل عليهم
روحا منك وسلاما منا وهذا حديث خرجه ابن السني من حديث
عبد الوهاب ابن جابر التيمي حدثنا حبان ابن علي عن الاعمش عن ابي
رزين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يثبت رفعه
وعبد الوهاب لا يعرف وحبان ضعيف ولو صح حمل على ان المراد بفناء
الارواح ذهابها من الاجساد المشاهدة كما في قوله سبحانه وتعالى
كل من عليها فان وبعض الابدان باقية كاجساد الانبياء وغيرهم
وانما تفارق ارواحها اجسادها وذكر عن ابن عباس انه سئل
اين تكون الارواح اذا فارقت الاجساد فقال اين يكون السراج
اذا طفي والبصر اذا عمي ولحم المريض اذا مرض فقالوا الى اين قال
فكذلك الارواح وهذا لا يصح عن ابن عباس والله اعلم

## الباب العاشر في ذكر ضيق القبور و

ظلمتها على اهلها وتنويرها عليهم بدعاء الاحياء وما ورد
من حاجة الموتى الى دعاء الاحياء وانتظارهم لذلك وقد تقدم
في الباب الثاني ان القبر يقول انا بيت الظلمة وبيت الضيق
الا ما وسع الله قال ابن المبارك وحدثنا صفوان ابن عمرو
حدثني سليم ابن عامر قال خرجنا في جنازة على باب دمشق و
معنا ابو امامة الباهلي فلما صلى على الجنازة واخذوا في دفنها
قال ابو امامة انكم قد اصبحتم وامسيتم في منزل تغتنمون
فيه الحسنات والسيئات توشكون ان تظعنوا منه الى منزل
آخر وهو هذا يشير الى القبر بيت الوحشة وبيت الظلمة و
بيت الضيق الا ما وسع الله ثم تنتقلون منه الى يوم القيمة
وروى ابن ابي الدنيا باسناده عن سلمة ابن سعيد قال كان هشام

النخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)